

روايات مصرية للجيب

قضية الصراف

سلسلة الغاز البوليسية مشيرة لسانين



www.liilas.com/vb3
^ RAYAHEEN ^

مغامرات آيات

سلسلة الخوار بوليسية مشهورة للناشرين
تتخطى العقل وتصل الفكر والذكاء ..



المؤلف



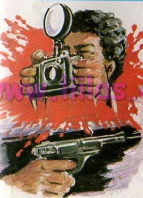
د. نيل فاروق

قضية الصراف

- ملأه من المال يخشى فجأة داخل أحد البنوك ، ويعجز الجميع عن العثور عليه ، ولا يوجد منهم واحد واضح ..
- ترى .. كيف يحل فريق (ع × ٢) لغز هذه القضية الجديدة ..
- اقرأ التفاصيل ، وحاول أن تسبق (عماد) و (خليل) إلى حل اللغز .

العدد القادم

(قضية قاتل الفندق)



الناشر
المجموعة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع

١٠٠ شارع النخيل - الرياض - ١١٥١١

٢ × ٤

سلسلة ألغاز بوليسية ، تجمع ما بين
الغموض والإثارة والحركة ،
وتسبح بنا - في كل مرة - في عالم
جديد ، يسعى كل أبطاله - على
اختلاف ألوانهم - إلى مكافحة
الجريمة ، والسعي إلى تحقيق
العدالة ، وجميعهم يحملون شعاراً
واحداً .. شعار (٢ × ٤)

د. نبيل فاروق

١ — جرعة بنك ..

أشارت عقارب الساعة إلى تمام الثامنة صباحاً ،
عندما فتح البنك أبوابه الخلفية ، لموظفيه ، حتى يمكنهم
التخاذ مواقعهم ، وبدء أعمالهم ، قبل أن يفتح أبوابه
للجمهور ، في تمام الثامنة والنصف ..

ولقد لاحظ الجميع ذلك القلق والتوتر ، الذي بدا
واضحاً في ملامح زميلهم (طاهر) ، صراف البنك ،
فأشار إليه المراقب ، وسأله في قلق :

— ماذا هناك يا (طاهر) ؟

بدت عينا (طاهر) وكأنهما تعلنان أنه لم يتم لحظة
واحدة طيلة الليل ، وبدا صوته الواهن معبراً عن انفعاله ،
وهو يجيب :

— إنه ولدي يا سيدي .. ولدي الصغير ..

سأله المراقب في اهتمام وتعاطف :



— ماذا به ؟ .

أجابه (طاهر) في حزن :

— إنه مريض منذ أمس ، ولقد سهرت ليلتي كلها
إلى جواره .

قال المراقب في إشفاق :

— وكيف حاله اليوم ؟

هز (طاهر) رأسه ، وقال :

— لقد انخفضت درجة حرارته ، وزوجتي تؤكد

أنه قد شفى ، ولكنى مازلت أشعر بالقلق .

تردد المراقب لحظة ، قبل أن يقول :

— أتحب أن تحصل على إجازة اليوم ؟

هتف (طاهر) في انزعاج :

— إجازة ؟ .. لا ياسيدى .. إنه مجرد قلق بسيط ..

سأمارس عمل كالعادة .

سأله المراقب :

— أتحب إذن أن تتترك عمل الخزانة لواحد من

الزملاء و ؟

هتف (طاهر) :

— لا ياسيدى .. قلت : إننى سأؤدى عمل .

تركة المراقب يتصرف إلى خزانته ، ثم هز رأسه ،
وغمغم في إشفاق :

— ياللمسكين !! ..

وعاد يزاول عمله هو في انهماك ..

سرقة .. أمسكوا بالصوص ..

ما من عارة ، يمكن أن تفجر وسط بنك ، كقفلة
عيفة ، بأكثر مما فعلته تلك العبارة ، التى صرخ بها

(طاهر) ، فى التاسعة تمامًا ..

لقد انطوى الجميع فى هلع ، واستدارت عيونهم

إليه ، وإلى ذلك الرعب ، الذى يملأ وجهه ، ثم منه إلى

ذلك الرجل ، الذى تجمد فى مكانه ، و (طاهر) يشير

إليه ، صارخًا :

— أمسكوه .. إنه اللص .. أمسكوه .

وقبل أن يسأل أحدهم عما ينبغي ذلك ، وقبل أن
يضيف (طاهر) حرفاً واحداً ، اندفع أحد حراس البنك
بصوب مسدسه إلى الرجل ، وأسرع حارسان آخران
بفتح الأبواب لي إحكام ، وسط موجة من التوتر
والهرج سادت المكان ، والرجل المتهم يهتف معترضاً :
— لست لصاً .. إننى رجل أعمال معروف ..
سأقاضيكم بسبب هذه الفضيحة .. سأقاضيكم .

قفز المراقب من خلف مكتبه ، وأسرع نحو (طاهر) ،
يسأله في جزع :
— ماذا حدث يا (طاهر) ؟ .. ماذا حدث ؟

أجاب الصراف ، وهو يتلخص انفعالاً ، ويشير إلى
الرجل :

— لقد سرقنى هذا الرجل .. سرقنى بلا وازع من
ضمير .

هتف الرجل في غضب :

— أنت كاذب حقير .

وَرَبَّتِ المراقب على كشف الصراف ، قائلاً في لهجة ،
حاول أن يسيطر فيها على أعصابه :

— ماذا حدث بالضبط يا (طاهر) ؟ .. ماذا
حدث ؟ ..

انهار (طاهر) فوق مقعده ، وهو يقول :
— لقد حضر هذا الرجل ليصرف مبلغاً قيمته خمسة
آلاف جنيه .

قالها وراح يزدرد أعياه في صعوبة ، فهتف به
المراقب في تولل :

— حسناً يا (طاهر) ، وماذا بعد ؟

أطرق (طاهر) بوجهه ، وهو يقول في انهار .
— لقد أخطأت .. كان من المفروض أن أمنحه خمس

رزم من الأوراق المالية ، تحوى كل منها مائة ورقة ، من فئة
العشرة جنيهات ، ولكنى — بدلاً من ذلك — منحه

خمس رزم ، تحوى كل منها مائة ورقة ، من فئة المائة جنيه .
تراجع المدير ، هاتفاً في جزع :

— منحه خمسين ألفاً من الجنيات ١٩ .. وكيف
 فعلت هذا ؟ .. إنه خطأ لا يقع فيه حتى المبدئون !!
 هتف (طاهر) ، وهو يلوح بذراعه في مراوة :
 — كنت مرتبكاً ، قلقاً ، أفكر في ولدي طيلة الوقت .
 اتسعت عينا المراقب في خَلَع ، وهو ينفهم :
 — يا إلهي !! .. كنت أخشى ذلك .. كنت أخشاه .
 ثم مال نحو (طاهر) ، مستطرداً في تولُّر :
 — ولكن هذا لا يعني أنه لص .. ما حدث مجرد
 خطأ يا (طاهر) ، وسَيُعيد السيد البالغ و ..
 قاطعه الرجل الشَّهم في جِدَّة :
 — خطأ .. لن أعيد قرشاً واحداً .
 التفت إليه المراقب ، يقول في جِدَّة :
 — ماذا تعني بأنك لن تُعيد قرشاً واحداً يا سيدي ؟
 أجابه الرجل في جِدَّة :
 — أعني أن كل قرش أحمله هو ملكي ، فلم يعطني
 ذلك المخزء سوى خمسة آلاف جنيه ، وهو كاذب .

كانت تلك هي القبلة الثانية ، التي تفجرت في
 المكان ، فهتف المراقب في جِدَّة :
 — اسمع يا رجل .. أنت تتهم أحد موظفينا و
 قاطعه الرجل في جِدَّة :
 — نعم إنني ألهمه .
 نهض المراقب ، وهو يعقد حاجبيه في صرامة ،
 قائلاً في حزم :
 — حسناً أيها السادة ، لن نستشي أحداً .. سيم
 تفيش الجميع .
 سرزت همهمة غاضبة في المكان ، وهتفت إحدى
 السيدات في خنق :
 — ولكن ماذا لو أن أحداً يحمل مبلغاً مساوياً
 بالمصادفة ؟
 أجابها المراقب في حزم :
 — من العسير أن تصل المصادفة إلى هذا الحد
 يا سيدي .. فالأوراق ذات المائة جنيه ليست متداولة

إلى هذا الحد ، ثم إن رزم أوراقنا المالية تحاط دومًا بورقة تحمل شعار البنك ، ومن حسن الحظ أن الزحام لم يبدأ بعد .
ثم التفت إلى حراس البنك ، مستطرذا في حزم :
— فتشوا الجميع ..

زأجت عينا (طاهر) في توتر بالغ ، وهو يراجع عهده مع مراقب البنك ، في حين راخ الحراس يفتشون الجمهور المتدفق في اهتمام ، حتى هز المراقب رأسه ، قائلاً في توتر :
— العجز خمسة وأربعون ألفاً من الجنيهات يا (طاهر) .. وهي الفرق ما بين خمسة آلاف جنيه ، التي كان ينبغي أن تدفعها للرجل ، والخمسين ألفاً التي دفعها له بالفعل .

راخ (طاهر) يحفف عرقه في انبيار ، وهو يقول :
— ولكننا فتشنا الرجل يا سيدي ، ولم يكن يحمل المبلغ .
أوما المراقب برأسه إيجاباً في توتر ، وهو يقول :

— أنت أيضاً لا تحمل المبلغ يا (طاهر) .. لقد قمنا بفتيشك ، وفتيش مكتبك ، ومراجعة خزانتك ، وأنت تعلم أن أحداً لم يغادر البنك ، منذ بدأ العمل هذا الصباح ، ومنذ أعطيت الرجل النقود ، وهذا يعني أنه حتى ولو كان قد أعطى المبلغ لشريك له ، فما زال هذا الشريك هنا حتماً و

قاطعاً أحد الحراس :

— سيدي .. لقد فتشنا الجميع .

التفت إليه المراقب ، يسأله في قلق :

— وهل عثرتم على المبلغ ؟

شحب وجهه ، عندما هز الرجل رأسه نفيًا ، وقال في حسم :

— مطلقاً يا سيدي .. لقد اختفى المبلغ .. اختفى

تماماً .



سأله العقيد (خيرى) :

— قل لى : هل تلقى فى هذا الرجل ؟

٢ — الشرطة ..

وقف العقيد (خيرى) ، الضابط بالمباحث الجنائية ، يدير بصره فى المكان ، قبل أن يسأل المراقب فى اهتمام :

— أنتهى أن المبلغ قد اختفى ، ولكنه لم يخرج من البنك ؟

أجاب المراقب ، وهو يجفف عرقه فى ثوبه :
— هذا ما حدث بالفعل بإسيادة العقيد .. لست

أدرى كيف ، ولكنه حدث .. لقد قمنا بتفتيش كل مخلوق هنا ، حتى الموظفين والحراس ، وفحصنا كل المكاتب ، وكل الأدرج ، ولكننا لم نعثر على المبلغ قط .

سأله العقيد (خيرى) :

— قل لى : هل تلقى فى هذا الرجل ؟

قال المراقب :

— أتقصد (طاهر) ؟ .. لست أدري ما إذا كان
ينبغي أن أثق فيه أم لا .

عقد العقيد (خيرى) حاجبيه ، وهو يقول :
— ماذا نقضى ؟

أجابته الرجل فى تولثر :

— أغشى أننى قد نقلت إلى هنا حديثاً ، ولست
أعرف الموظفين على نحو جيد .. ولكن قاعدة البنوك
تقول : إن الموظف الذى يتسلم الخزنة هو موظف
موثوق به إلى حد ما .

عاد العقيد (خيرى) يسأله فى اهتمام :

— حسناً .. دغيبى ألقى السؤال على نحو آخر ..
ألا تظن أنه من المحتمل أن يعطى هذا الرجل المبلغ
لشخص ما ، ويبتظر حتى ينصرف ، ثم يصبح مدعياً
أن شخصاً آخر قد سرق المبلغ منه ؟

هزَّ المراقب رأسه نفياً ، وقال :

— لست أعقد ذلك ، فكما سبق أن أخبرتك ، لم
يفادر أى شخص البنك ، منذ بداية العمل .

غمغم (خيرى) فى خيرة :

— كيف يمكن أن يخفى المبلغ إذن ؟

عاد المراقب يحفف عرقه فى تولثر ، وهو يقول :

لقد استدعيتكم بحثاً عن جواب هذا السؤال
ياسيدى .

مطَّ (خيرى) شفتيه فى خيرة ، ثم سأله :

— هل من المعتاد أن يخفى الصراف عدَّ المبلغ ؟

هتف المراقب مستكزراً :

— مطلقاً .. حتى أصغر وأحدث موظفى البنك ،

لا يخفى فى عشرة جنيهات إلا فيما ندر ، فما قولك فى

خمسة وأربعين ألفاً من الجنيهات ؟

قال (خيرى) فى حزم :

— إنك تدبى الصراف بقولك هذا .

تردَّد المراقب ، قائلاً :

— ولكن (طاهر) كان متوقفاً للغاية ، بسبب

ابنه الوحيد .

سأله في اهتمام :

— ماذا عن ابنه الوحيد ؟

أجابه المراقب في إشفاق واضح :

— لقد أتجبه بعد عشرة أعوام من الزواج ، ولم
ينجب سواء ؛ لذا فهو بالنسبة إليه أغل من حياته
كلها .. ولقد كان هذا الابن مريضاً ، مما جعل
(طاهر) في قمة القلق والتوتر هذا الصباح .

قال العقيد (خيرى) في صرامة :

— لم يكن ينبغي أن تسلم عمل الخزانة اليوم إذن .
ازداد التوتر المراقب وارباكته ، وهو يقول :

— هذا صحيح ياسيدى .. لم يكن ينبغي أن أوافقه
على تسليم عمله . ولكنه القدر ..

غمغم العقيد (خيرى) :

— القدر ؟! .. كم من الأخطاء تركت باسمه !!

ثم انفت إليه ، يسأله في حدة :

— أين ذهب المبلغ اختفى إذن ؟ هل سألت القدر ؟
هتف المراقب في توتر :

— لو أننا غفلت الجواب ما استدعيها الشرطة
بإسيادة العقيد ، فدخول الشرطة إلى البنك ليس
بالأمر المستحب .

عقد (خيرى) حاجبه مفكراً ، قبل أن يسأله في اهتمام :
— ما الذى يمكن أن يحدث لـ (طاهر) ، لو لم
يقُد المبلغ ؟

أجابه في توتر :

— المفروض طبقاً للوائح البنك أن يتم خصم المبلغ
من رصيده ، أو من مرتبه ، وهذا في حال ما إذا كان
يمتلك رصيداً بنكياً ، أو كان مرتبه يكفى لخصم المبلغ
مع فوائد ، في زمن مقبول .

سأله (خيرى) :

— وماذا لو لم يتوافر الحالان ؟

أجابه في أسف :

— في هذه الحالة يتم فصله ، أو إيقاف ترقية على
الأقل ، وإنزاله إلى صفة أقل ، وإعادةه عن التعامل مع
الأوراق النقدية على نحو مباشر .

قال (خيرى) فى دهشة :

— أتعنى أنه لن يسجن ؟

هز المراقب رأسه نفياً ، وأجاب :

— ليس هذا مستحيًا بالنسبة للبنك بياسادة

العقيد .. لسجن صرّاف البنك بتهمة الاختلاس ، أو

الإهمال ، يسىء إلى سمعة البنك كثيرًا .

وتردّد لحظة ، قبل أن يستطرد :

— وثق أن أية عقوبة توقع على (طاهر) ، ستقضى

تدميره تمامًا ، فلقد كان ينظر ترقبته إلى منصب وليس

قسم الكمبيالات ، فى بداية العام القادم .

أدار (خيرى) عينيه ، يتطلع إلى (طاهر) ،

الذى بدا منهازا تمامًا ، وغمغم :

— هذا يقضى أنه الشخص الوحيد الذى سيخسر

اللعبة كلها ، سواء كان هو السارق أم لا .. إنها

قضية .. قضية الصرّاف ..

٣ — الفريق ..

ساد الصمت تمامًا ، فى حجرة التّؤمّن (عماد)

و (غلا) ، واهمك كل منهما فى مطالعة واحدة من

الروايات البوليسية ، التى تملاّ مكتبيهما ، والتى

يحرصان على ترتيبها ، وتزويدها بالجديد من الكتب

والروايات دؤمًا ..

وقطع (عماد) حبل الصمت ، وتوقّف عن

مطالعة روايته ، وهو يقول فى نهم :

— رائعة ومثمعة حقًا هذه الروايات .. إنها تجعلنى

أغبط والدنا على طبيعة عمله ، لا ريب أنه لا يشعر بالملل

قطّ .

وافقته (غلا) ، قائلة فى حماس :

— أتعلم يا (عماد) ، أننى أتمنى العمل فى سلك

الشرطة ، عندما أكبر ؟ لقد قال والدى :

إن ذلك ممكن بالنسبة لجينا .

ضحك (عماد) ، قائلاً :

— مستحيل يا أختي العزيزة .. الفتيات لا يعملن في الشرطة ، فجميع أبطال الروايات البوليسية من الرجال الشجعان .

وضعت روايتها جانباً ، وهي تقول في عماد :

— ماذا تقول أيها المتخلف ؟ لقد شاهدت في التلفزيون برنامجاً عن أكاديمية الشرطة ، ولقد رأيت فتيات ضمن طلابها ، كما استضاف البرنامج ضابطة شرطة .

ابسم (عماد) ، قائلاً :

— أنت تتوهمين يا (غلا) .. إنني لم أشاهد هذا البرنامج قط .

وضعت يدها في وسطها ، قائلة في جدة

— ولكن والدنا أكد لي ما أقول ، وسأسأله عن ذلك حين عودته من العمل ، وسأثبت لك أن الفتيات يعملن في الشرطة .

هتف ضاحكاً :

— وليس في الروايات البوليسية .

قالت في عماد :

— أنا لست شخصية روائية .. أنا حقيقة .. هل

تفهم ..؟ حقيقة ..

ارتفع صوت والدها بغتة ، وهو يقول في مرح :

— ومن أنكرك هذا ؟

عجلت أسارير الثؤثمين ، وأسرعاً يضافحان

والدهما ، ويعانقانه في فرح ، وهفت (غلا) وهي

تحيط عنقه بذراعيها الصغيرتين :

— لقد أتيت في موعدك يا ألى ، فلقد اختلفت في

الرأى مع (عماد) .

رئت العقيد (عيسى) على رأسها في حنان ، وهو

يقول :

— سنناقش ذلك حول مائدة العشاء يا بنتى ،

ما رأيك ؟

أجابه (عماد) في هدوء :

— أوافق .

هتفت (غلا) معرضة :

— أبى لم يسألك رأيك .. كان يسألنى أنا .

أجابه ضاحكاً :

— لا تفرق .. السنا شقيقين ، ونحلك رأينا

واحدًا ؟

وابسم الوالد ، مغفلاً :

— هذا ما أتمناه .

راخ العقيد (خيرى) بلاطف ولديه ، ويسأل

كلًا منهما عما قرأه في ذلك اليوم ، والدتهما تبعًا طعام

الغداء ، حتى سأله (غلا) في اهتمام .

— قل لي يا أبى .. أليس صحيحًا أن القبيات

يمكنهن الالتحاق بكلية الشرطة ؟

ابسم والدها ، قائلًا :

— بلى يا أبتي .. هذا صحيح .

ملأت ابتسامة الظفر وجه (غلا) ، وهى تتطلع

إلى شقيقها (عماد) ، الذى قال في عماد :

— ولكن جميع أبطال الروايات البوليسية من

الرجال ، ولست أتصور أن تفعل فتاة ما يفعله اللص

الشريف مثلاً ، ولا

قاطعته والده فى خزم :

— أولاً لا يوجد لصوص شرفاء يا (عماد) ،

فاللص هو شخص غير شريف ذوؤنا ، مهما بدت

أساليبه طريفة أو مثيرة ، فهو يسرق ذوؤنا ما ليس من

حقه ، ومن الخطأ أن تقتنع بغير ذلك .

قال (عماد) في خيرة :

— ولكننى كنت أقرأ نوار رواية بوليسية ، يوصف

بطلها بأنه لص شريف .

هز والده رأسه نفياً ، وقال :

— خطأ .. اللص هو اللص ، وطبيعته تناقض

الشرف تمامًا .

تدخلت والدتهما ، قائلة :

— أليس من الأفضل أن تؤجل هذا الحوار لما بعد ؟
فوالدكما لا يتناول طعامه في شهيّة كالعتاد ، وأظن أنه
هناك ما يقلقه اليوم .

وافقها الأب بإمادة من رأسه ، وهو يقول :

— هذا صحيح يا زوجتي العزيزة ، فقد واجهنا
اليوم قضية غامضة ، احترنا جميعًا في حلّ لغزها ،
وما زالت تقلقني إلى هذه اللحظة ، وأعجز عن
التوصل إلى حلّها .

تأملت عينا (عماد) و (غلا) ، والتفت
نظرائهما في لحظة ، ثم قالت (غلا) في اهتمام :
— قصّ الأمر على مسامعنا يا أبي ، فنحن نحب
سماع الألغاز البوليسية .

ابتسمت الأم في حنان ، وابتسم الأب ، وهو
يقول :

— إنها ليست رواية يا ولدي .. إنها قصة
حقيقية .

هتف (عماد) :

— قصّها علينا يا أبي ، فمن يدري ؟
تطلع الوالد إلى ولديه في اعتزاز ، ثم قال في حزم :
— نعم .. من يدري ؟

وراح يروي لهم القصة كلها ..

استمع (عماد) و (غلا) إلى والدتهما ، وهو
يروي القصة كلها ، ثم غمغم (عماد) في اهتمام
وخيرة :

— عجبًا !! .. إنه لغز مُحْكَم بالفعل ، فلقد اختفى
المبلغ دون أن يترك أثرًا أو دليلًا واحدًا .
قلب العقيد (خيري) كفيه ، قائلاً :
— وهذا ما يحيرني بالفعل يا (عماد) !
سألكه (غلا) في اهتمام :

— وهل كان ابن الصراف مريضًا بالفعل ؟
تطلع إليها العقيد (خيري) في دهشة ، ثم عقد
حاجبيه ، مغمغمًا :

— ياله من سؤال !.. أنتصوّران أننا لم نحاول

تفصّي حقيقة هذا الأمر بالفعل ؟

وازداد انعقاد حاجيه ، وهو يفكر في الأمر في
عمق ، قبل أن ينهض قائلاً في حزم واضح :

— ولقد كان ينبغي أن نفعل .

والتقط سترته ، وهو يتجه إلى الباب في حزم .

فنهت به (غلا) :

— إلى أين يا أبي ؟

أجابها في حسم :

— سأفعل اقتراحكما يا (غلا) .. سأبحث عنّا

إذا كان ابن الصراف مريضاً حقاً أم لا .

وتوقف لحظة عند الباب ، والتفت إلى ولديه ، قائلاً :

— ومن يدري ؟.. ربما قادتنا هذه المعلومة

البسيطة إلى حلّ هذا اللغز .. من يدري ؟

وفي أعماق الصغيّرين ، تردّد السؤال نفسه :

— نعم .. من يدري ؟



استمع (عماد) و (غلا) إلى والدما ، وهو يروي

القصة كاملة ..

٤ — التحقيق ..

فتحت زوجة (طاهر) باب منزلها ، ووقفت تطلع
إلى العقيد (خيرى) فى حذر وتوتر ، وهى تقول فى
صوت أجش منفعّل :

— ماذا تريد ياسيدى ؟ .. (طاهر) ليس هنا .

أبرز لها العقيد (خيرى) بطاقته ، وهو يقول :

— أنا العقيد (خيرى) ، من المباحث الجنائية .

شحب وجه المرأة ، وتراجعت مغفمة فى دُعر :

— المباحث الجنائية ؟ !

كانت تبدو أشبه بصورة نموذجية للرعب ، حتى أن
(خيرى) قد شعر بالتعاطف معها ، والإشفاق عليها ،
فغمغم :

— إنها مجرد تحريات عادية ياسيدنى .

تراجعت لتسح له الطريق ، مغفمة فى شحوب :

— أنا رهن إشارتك .

دلف العقيد (خيرى) إلى المنزل ، وأدار عينه فى
أقاله الأنيق ، قبل أن يسأل الزوجة فى هدوء :

— هل أخبرك (طاهر) بما حدث فى البيت هذا
الصباح ؟

أغرورت عينها بالدموع ، وهى تومئ برأسها
إيجاباً ، دون أن تبسّ بيت شقة ، فقال (خيرى) ، وهو
يتفرّس ملاحظتها جيداً :

— لقد أخطأ بسبب قلقة على ولده .

ازداد شحوب وجهها ، وهى تهمم :

— نعم .. بسبب ولده .

تلقت العقيد (خيرى) حوله مرّة أخرى ، وهو
يقول :

وأيّن هو ؟

أجابته فى توتر :

— قلت لك إنه فى الخارج .

سألها مبتسماً :

— لست أحدث عن (طاهر) .. إننى أسألك عن

الصغير .

انصت عنها فى دُعر ، وهى تهف :

— (أئمن) ؟ ..

ثم أضالت فى سرعة :

— إنه مع والده .. حقاً معه .

انعقد حاجبا العقيد (خيرى) ، وهو يقول فى دهشة :

— حقاً ؟ .. ماذا تعين يا سيدى ؟ .. إنه إمامنا أولاً .

تحل إليه أنها لم تستمع إلى سؤاله الأخير ، وهى

تتطلع إلى باب الشقة فى لهفة ، ثم تهف :

— ها هو ذا .

واندفعت نحو الباب ، حيث يقف زوجها وابنها ،

واحتضنت الطفل فى لهفة ، وراحت تغمر وجهه بالقبلات ،

ثم أسرعت به إلى حجرتها ، فى حين التفت نظرات

(طاهر) و (خيرى) ، وغمغم الأول فى توأمر :

— سيادة العقيد ؟ .. ماذا تفعل هنا ؟

أجابه (خيرى) فى هدوء :

— التحقيق لم ينته بعد يا سيد (طاهر) .

عقد (طاهر) حاجبيه ، وهو يفلق باب المنزل ،

قائلاً :

— أنا ومن إشارتك يا سيادة العقيد .

قال (خيرى) فى هدوء :

— من الواضح أن ابنك قد شفى تماماً .. أليس

كذلك ؟

ارتسمت ابتسامة حانية على شفاه (طاهر) ،

وهو يغمغم :

— حمد الله .

قال (خيرى) :

— يبدو أنك قد اصططحته إلى منزله عام أو

ما شابه .. لفتباه مُنسخة بعض الشيء .

عقد (طاهر) حاجبيه ، مغمغماً :

— نعم .. هذا صحيح .

ثم اعتدل مستطرذاً في حزم .

— ما الذى تريده منى بالضبط يا سيادة العقيد ؟ ..

لقد أجبت عن كل أسئلتك صباح اليوم .

قال العقيد (خبرى) :

— فيما عدا سراً واحداً يا (طاهر) .. هل كان

ابنك مريضاً حقاً ؟

وَأَن الصمت عليهما طويلاً ، قبل أن يجيب (طاهر)

في خزم :

— نعم .. كان كذلك .

وأصبح اللغز أشد تعقيداً .

جلس (عماد) و (غلا) في غرفتهما صامتين ،

يفكران في اللغز الذى أخبرهما به والدهما ، حتى قالت

(غلا) :

— نرى .. أتعلم شيئاً عن نظم البنوك يا (عماد) ؟

أجابها (عماد) في اهتمام :

— لقد ذهبت مع والدنا مرةً أو مرتين إلى البنك

الذى يتعامل معه ، وعرفت شيئاً عن نظم التعامل في

البنوك ، ولكننى لا أدعى أنى أفهم نظم البنوك على نحو

جيد ، فهى معقدة على نحو لا يسرعه عقل ، ولم تبلغه

خبرى .

بدا الاهتمام والعزم واضحين على وجه (غلا) :

وهى تقول :

— ولم لا نحاول أن نتعلم ذلك بأنفسنا يا (عماد) ؟

جلس على طرف فراشه ، يسألها في فضول :

— كيف ؟

اجتمعت وهى تقول :

— سنسأل البنك نفسه .

دخل والدهما إلى حجرتهما في تلك اللحظة ، وملاحه

أبعد ما تكون عن الظفر ، فسأته (غلا) في قلق :

— ألم يسفر التحقيق عن شيء ؟

هز رأسه نفياً ، وهو يجلس على طرف فراشها ، قائلاً :
 — ليس بمقدورنا إثبات أو نفي أى شيء يا (غلا) ،
 فالرجل يدعى أن ولده قد شفى ، ولقد أخبر زملائه بذلك
 هذا الصباح ، وليس أمامنا سوى أن نقبل أقواله كما هي .
 اعتدل (عماد) ، وهو يقول فى اهتمام بالغ :
 — هلاً أخبرتنا بما حدث يا أبى ، وبكل التفاصيل .
 ابتسم والدهما ، قائلاً :
 — أهى محاولة للانضمام إلى عالم أبطال الروايات
 البوليسية ؟
 ضحكت (غلا) ، وهى تقول :
 — ربما يا أبى .. من يدري ؟
 بدت الجدلّة على وجهه لحظات ، ثم هز كتفيه ، قائلاً :
 — نعم .. ربما !
 ثم راح يروي لهم كل ما حدث ، وهما يستمعان إليه
 فى اهتمام ، حتى انتهى من روايته ، فزأن صمت رهيب
 على المكان ، قطعتة (غلا) بقولها :

— أظن الأمر يحتاج إلى مزيد من التحريات يا أبى .
 سألتها والدها فى اهتمام :
 — فى أى اتجاه ؟
 ابتسم (عماد) ، وهو يقول :
 — لم تقصد شقيقتى تحريات الشرطة يا أبى ، وإنما
 بعض التحريات المختلفة ..
 واتسعت ابتسامته ، وهو يضيف :
 — التحريات الخاصة ..



٥ - التحريات ..

ابسم حارس البنك ، في الصباح التالي ، وهو يتطلع إلى (عماد) و (غلا) ، عندما دلفا إلى البنك في اعتزاز وثقة ، وتركهما يتجهان إلى أحد موظفي البنك ، حيث سأله (عماد) في جدية :

— قل لي يا سيدي : كيف يمكن أن يضع المرء نقوده في البنك ؟

ابسم موظف البنك ، قائلا :

— ينبغي أولاً أن تحضر والدك أو والدتك إليها الصغير .

قال (عماد) في غضب :

— لست صغيراً .. إنني في الحادية عشرة من عمري .

وضعت (غلا) يدها على كتف شقيقها ، وقالت للموظف مبتسمة :



ابسم حارس البنك ، في الصباح التالي ، وهو يتطلع إلى (عماد) و (غلا) ، عندما دلفا إلى البنك في اعتزاز وثقة ..

— يبدو أننا قد أخطأنا عرض الأمر يا سيدي ..
 فلست هنا لنودع لديكم نقوداً ، وإنما طلبت متاعاً مدرستنا
 إعداد موضوع إنشائي عن أعمال البنوك .. ولقد رأينا
 أن نلجأ إلى خبراء البنك أنفسهم .
 ابسم موظف البنك ، قائلاً :
 — في هذه الحالة الأمر يختلف .. ماذا تريدان
 يا صغيري ؟

سأله (غلا) في اهتمام :
 — كيف يتم إيداع النقود في البنوك ؟
 دعاهما الموظف للجلوس إلى جواره ، وهو يقول :
 — هناك أكثر من وسيلة ، فهناك دفاتر التوفير ،
 والحسابات الجارية ، والودائع ، وشهادات الاستثمار .
 سأله (عماد) :
 — وهل يعطيك المراء نقوده وينصرف ؟ أو أنكم
 تعطونه إيضاً لها ؟
 قال الموظف مبتسماً :

— إنه يستخرج الإيداع أولاً ، ثم يتوجه إلى شبك
 الإيداعات ، فيسلم المبلغ ، ويحصل على توقيع الموظف
 المختص .
 سأله (عماد) :
 — وهل يتم السحب والإيداع من مكان واحد
 يا سيدي ؟

هز الرجل رأسه نفياً ، وأجاب :
 — بالطبع لا ، وألا تداخلت الأمور .. فهناك
 شبك منفصل لكل من السحب والإيداع .
 نهضت (غلا) تصافح الموظف ، وهي تبسم قائلة :
 — شكراً يا سيدي .. لقد عاونتنا كثيراً .
 صافحه (عماد) بدوره ، والموظف يقول :
 — أننا على الرحب والسعة دؤماً يا صغيري ،
 وسأعاونكما في كل ماترغبان .
 انصرفا في ارتياح ، وعند انصرافهما من البنك ،
 مالت (غلا) على أذن (عماد) ، وهمت :

— حاول أن تشغل حارس البنك بأنة أسئلة ،
وسأنتظرك هنا .

تطلع إليها (عماد) في دهشة ، وقال :
— أية أسئلة ؟

هزت كتفها ، قائلة :

— أى أسئلة تخطر ببالك .

اتجه (عماد) إلى حارس البنك ، وسأله في تلعثم :

— قل لي ياسيدى : هل لك أن تخبرني بعدد
العاملين هنا ؟

تطلع إليه الحارس في شك ، وقال :

— ولماذا تسأل هذا السؤال أنها الضيف ؟

وقبل أن يجيبه (عماد) ، لاحظ في دهشة أن (غلا)

قد تسألته من خلف الحارس ، وأسرعت إلى خارج
البنك ، في حين كثرز الحارس سؤاله بمزيد من الشك ،
فقال (عماد) :

— لا شيء ياسيدى .. مجرد سؤال .

ثم أسرع إلى الخارج ، ووجد شقيقته تحضى خلف
أحد الأعمدة الرخامية ، وتشير إليه أن يصمت ،
بوضع سباتها فوق فمها ، فاقرب منها ، وهمس :

— ما الذى فعلته ؟ .. لم تسأل من البنك هكذا
كاللصوص ؟ .. أحدث مايسىء ؟

تجاهلت أسئلته ، وهى تقول :

— سأخبرك فيما بعد .. المهم الآن أن تعود إلى

البنك ، وتسأل الحارس عني .

نظر إليها في دهشة ، ثم وضع كففيه في وسطه ،
قائلا :

— لن أخطو خطوة واحدة ، قبل أن تخبريني بما
تفكرين فيه يا (غلا) .

ابتسمت في غرور ، ولوحت يدها على نحو
مسرعى ، قائلة :

ولم لاتوصل إلى ذلك بنفسك ، كما يحدث في
الروايات البوليسية ؟ أليس أبطالها دوماً من الرجال ؟

تبادلا نظرات التحدى لحظات ، ثم أمسك جبهه
بيده ، قائلاً :

— لا بأس .. ذيعني أرتب الأحداث أولاً ، كما
يفعل (شيرلوك هولمز) .

قالت ضاحكة :
— رتب الأحداث كما يحلو لك ، ولكن أسرع قبل
أن يصينى الملل .

عقد حاجيه الصغيرين ، وهو يفكر في عمق ، قبل
أن يقفز فجأة ، هاتفا في فرح ، وهو يشير إليها :
— لقد فهمت .

ثم استند إلى العمود الرخامي ، مستطرذا :
— أنت تحاولين معرفة ما إذا كان من الممكن أن
يفادر شخص ما البنك ، دون أن يلاحظه الحارس ..
ليس كذلك ؟

أومأت برأسها إيجاباً ، وقالت :
— هذا صحيح .. والآن هل تذهب وتساءل الحارس ؟

ابسم وهو يقول :

— في هذه الحالة ، الجواب هو نعم .

وعاد إلى حارس البنك ، يسأله في أدب :

— معذرة ياسيدى ، أمارالت أخى بالداخل ، أم

أنا قد غادرت البنك ؟

حك الحارس جبهه بكفه في خيرة ، ثم قال :

— لست أدري في الواقع أيها الصغير .. إننى لم

أرها تخرج .

ابسم (عماد) ، وقال وهو يقفز درجات السلم

في مرح :

— شكراً ياسيدى .. هذا يكفي .

ثم اتجه إلى شقيقته ، مستطرذا في حزم :

— لقد انتهينا من النقطة الأولى ، ويمكننا أن نتجه

على الفور إلى الثانية .. إلى ابن الصراف .

تطلع بواب البنابة ، التى يقيم فيها (طاهر) ، إلى

(عماد) و (غلا) في خيرة ، عندما تقلدنا نحوه ،
وسأله (غلا) :

— قل يارجل : هل عثرت على قلم أبن ؟
نقل البواب بصره بينهما بمزيد من الخيرة ، وهو
يسأل :

— قلم أهلك ١٢ .. وما شأنى أنا بأهلك وقلمه ؟
أجابه (عماد) :

— لقد فقد والدنا قلمه هنا ياسيدى .. وبما أنك
المستول عن البناية ، فقد تصورنا أنه من المحتمل أن
تكون قد وجدته .

قلب الرجل كفيه في خيرة ، وقال :
— لا يا صغرى .. لم أجد أية أقلام .. ولكن
كيف فقد والدك قلمه هنا ، وأنت لا تقيمان في المكان ؟
أجابه (غلا) مبتسمة :

— إن والدنا هو ذلك الطبيب ، الذى كان يعاود
(أئمن) ، ابن الأستاذ (طاهر) ، عندما كان
مريضاً ، في الأيام السابقة .

عقد البواب حاجبيه ، وهو يقول في دهشة :
— الأستاذ (أئمن) مريض ١٢ .. من أخبرك بهذا ؟
سأله (عماد) في اهتمام :
— ألم تلاحظ أنه مريض ٢ .. ألم يعاوده الطبيب في
الأيام الماضية ؟

هز الرجل رأسه نفياً ، وقال :

— لا .. لم يقعه الأطباء ، ولكن ..

بتر عبارته في تردّد ، فسأله (غلا) في لفة :
— ولكن ماذا ؟

تردّد لحظة أخرى ، ثم أجاب :

— ولكن (أئمن) ابن الأستاذ (طاهر) لم يلعب
كعادته ، أمام منزله ، منذ يومين ، وربما كان مريضاً
بالفعل .

قالت (غلا) في إحباط :

— إذن فلا يمكنك أن تجزم .

تردّد الرجل لحظة أخرى ، ثم قال :

— لا .. لا يمكننى أن أجزم بما إذا كان مريضاً أم لا .

تبادل (عماد) و (غلا) نظرات آسفة ، وغمغم (عماد) :

— لا بأس .. ليس كل ما يتمناه المرء يدركه .

نقل البواب بصره بينهما فى خيرة ، ثم قال :

— عموماً سأبحث عن قلم والدكما و

قاطعه (عماد) ، وهو يتصرف مع شقيقته :

— لا ياسيدى .. شكراً لك .. لم نعد نحتاج

إليه ..

تابعهما البواب ببصره فى خيرة ، ولم يكاد يختفيان

عند أقرب منحى ، حتى اقترب منه رجل طويل

القوام ، مفتول الساعدين ، وقال له فى صرامة :

— أنا المقدم (توفيق) ، من الباحث الجنائية .

هبّ البواب من مجلسه ، وهو يقول :

— تحت أمرك ياسيدى .

قال الرجل فى حزم :

— اسمعنى جيداً يا رجل .. لقد شاهدتك تتحدث

مع الصيّن ، وأريد منك أن تقصّ علىّ ما دار بينكم

من حديث ، وخذّر أن نفلت كلمة واحدة .. هل

تفهم ؟ .. ولا كلمة واحدة ..

www.liilas.com/v23



٦ - اللُّعبة ..

ضربت والدته (عماد) و (غلا) صدرها
براحتها ، وهي تهف في النزاع :

— (خيري) .. هل أقحمت ولدنا في تحرياتك
البولسية ؟!

ابنسم العقيد (خيري) ، وهو يقول :

— لقد كانت فكرتهما في الواقع :

ثم تبادل اجسامهما مع ولديه ، قبل أن يستطرد :

— ولقد رآت لي ، إذ بدت مبتكرة للغاية .. فلن

يشك أى مخلوق في صيَّين ، مهما أسرفا في إلقاء
الأسئلة .

هفت الأثم في غضب :

— ولكن ذلك يعرضهما للخطر .

أجابها في هدوء :

— اطعنتي يا زوجتي العزيزة .. ما دام أحد لن
يشك في أمرهما ، فهذا يغني أنهما لن يعرضنا للخطر .

وقالت (غلا) في سعادة :

— ولقد كانت تجربة رائعة يا أمي .

صاحت الأثم في غضب :

— إنها ليست واحدة من تلك الروايات

البولسية ، التي تطالعنا بها في نهيم ، طيلة

إجازتكما .. إنها قضية حقيقية هذه المرة .

هفت (عماد) :

— وهذا ما يجعلها رائعة يا أمي .

صرخت في سخط :

— وماذا لو انتهت برصاصة ؟

ابنسم الوالد ، وهو برئت على كلفها ، قائلاً :

— لن يبلغ الأمر هذا الحد يا عزيزتي .. إنهما

يقهزيان ذلك ، ويجدان فيه متعتهما ، ولن يضيرنا أن

نمنحهما بعض الحرية .

عقدت حاجبها في خنق ، وهي تقول :

— ستحمل أنت المسئولية كلها .

ابتسم قائلاً :

— فليكن .

غادرت المكان مُحَقَّقَةً ، فقالت (غلا) في حزن :

— يبدو أننا قد أغضبنا أمي .

رَبَّت والدها على كنفها ، قائلاً :

— لا يا (غلا) .. والدتك لم تغضب ، إنها تشعر

بالقلق عليكما لحسب ، شأن كل الأُمّهات .

ثم انضت إلى ولديها في اهتمام ، وقال :

— إذن فمرضى ابن (طاهر) لم يتأكد بعد .

أجابته (عماد) :

— ولكننا أثبتنا أنه من الممكن أن يغادر أى شخص

البنك ، دون أن يشعر به الحارس .

ابتسم والدتها ، مغمغماً :

— يمكنكما تجاوز هذه النقطة ، فلم يتحدث

الحراس إلى أى مخلوق طيلة الوقت ، منذ فتح أبواب

البنك للجمهور ، وحتى إغلاقها بعد الحادث .

قالت (غلا) في ضيق :

— بهذا تكون تحرّياتنا كلها قد انتهت إلى لاشيء .

أجابها في هدوء :

— لا توجد معلومة واحدة ، يمكنها أن تؤدّي إلى

لا شيء عندما يتحرّى المرء أمر جرمية ما .

ثم أضاف في جدّة واهتمام :

— المهم أن تحرّياتكما أيضاً لم تؤدّ إلى شيء ،

بالنسبة إلى (طاهر) .

اندفعت (غلا) تقول :

— وماذا عن الرجل الذى ألهمه ؟

عقد والدتها حاجبها ، وهو يقول :

— ماذا عنه ؟

اعتذلت قائلة في حاس :
— لقد أجرينا كل تحرّياتنا ، حتى هذه اللحظة ،

بافتراض أن (طاهرًا) الصراف هو الجاني .. ولكن
ماذا لو أن ذلك الرجل قد سرق المبلغ بالفعل ؟
صمت العقيد (بحيرى) بعض الوقت مفكرًا ، ثم
قال :

— لن يدل هذا في الأمر كثيرًا ، فالمشكلة
الأساسية هي : كيف نحظى بالمبلغ داخل البنك ؟
قال (عماد) :

— رُبما توصلنا إلى حل ذلك ، عن طريق المشتبه
فيه الآخر .

هز العقيد (بحيرى) كتفيه ، قائلاً :
— رُبما .. إننا لن نخسر شيئًا على أية حال .
ثم اعتدل مستطردًا :

— لا بأس يا صغيرى ، سأخير كما بكل ما لديها ،
ولتكمل اللعبة حتى نهايتها .. ولنر ما سيكون .
وصمت لحظة ، ثم أضاف في حزم :
— نعم .. إننا لن نخسر شيئًا حقًا .

٧ — المشتبه فيه ..

دس (ثروت فهم) ، رجل الأعمال ، سيجاره
الفاخر بين شفتيه ، وقفز مساعده (جمال) يشعله له
بقذاحته ، وهو يتسم ابتسامة ملؤها الحب ، مغمغمًا :
— خادمك (جمال) في خدمتك يا (ثروت) بك .
ارتسمت على شفتى (ثروت) ابتسامة مزهّوة ،
وهو يقول :

— لقد كانت لحظة بارعة .. أليس كذلك ؟

هتف (جمال) في حماس :

— بالطبع يا (ثروت) بك .. بالطبع .. إنك
عبقري .

نقث (ثروت) دخان سيجاره في فخر ، ثم فتح
درج مكتبه ، والتقط منه ورقة ، وضعها أمام
مساعده ، قائلاً في صرامة ، وهو يعقد حاجبيه في حزم :
— ولكن لا تنس أن توقع هذا الشيك .



أزاح (جمال) الشيك جانباً ، وهو يقول :
— سأولعه بالفعل يا (ثروت) بك ، ولكن ألم
تؤكد ضرورة الانتظار بعض الوقت .

بدا (ثروت) أكثر صرامة ، وهو يقول :
— ولعه أولاً ، وبعدها سننظر كما يحلو لنا .
ثم استطرد في جدة :

— المهم أن أحصل على توقيعك .

اتسعت ابتسامة (جمال) الخبيثة ، وهو يلتقط
القلم ، ويجذب الشيك إليه ، قائلاً :

— ستحصل عليه يا (ثروت) بك .. بالطبع .

ثم اقرب بالقلم من الشيك ، مستطرداً في عيث :
— سأفعل أي شيء تأمر به ، مقابل العشرة آلاف

جنيه ، التي

فقاطع (ثروت) في غضب صارم :

— خمسة آلاف .

توقف (جمال) يفتة ، وعاد يعدد القلم ، قائلاً :

أزاح (جمال) الشيك جانباً ، وهو يقول :

— سأولعه بالفعل يا (ثروت) بك ولكن ألم تؤكد ضرورة الانتظار ...

— كيف يا (ثروت) بك؟.. العملية تستحق.....

قاطعه مرة أخرى في جثة :

— لن نحصل سوى على الآلاف الخمسة ، التي

اتفقنا عليها مسبقًا .

ثم (جمال) :

— فلجعلها مبعة .

قال في صرامة :

— ستة .. ولن أدفع مليمًا زائدًا .

ابتسم (جمال) في ارتياح ، قائلاً :

— فليكن يا (ثروت) بك .. أنت ولي نعمتي .

ووقع الشيك في سرعة ، فاحتفظه (ثروت) ،

وراجع التوقيع في عناية ، ثم ألقى الشيك داخل درج

مكتبه ، وأوصده في إحكام ، ثم سحب نفسًا من

سيجاره في ارتياح ، وسأل (جمال) في اهتمام :

— هل راقبت منزل الصراف ؟

أومأ (جمال) برأسه إيجابيًا ، وقال :

— نعم .. ويبدو أنه هناك من يشك في أمره .

عقد (ثروت) حاجبيه ، وهو يقول في قلق :

— يشك في أمره ؟!.. لماذا ؟

أجابه (جمال) ، وهو يشعل سيجارته بدوره :

— لقد كنت أراقب المنزل ، عندما رأيت صيَّين

بلقيان عدة أسئلة مريبة على بواب المنزل ، فانتظرت

انصرافهما ، وانجھت إلى البواب ، وادعيت له أنني

أحد رجال المباحث الجنائية ، فقص عليَّ كل شيء عما

دار بينه وبين الصيَّين .

مال (ثروت) إلى الأمام في اهتمام ، وهو يقول :

— وماذا عنهما ؟

أجابه (جمال) :

— على الرغم من صغر ستهما ، إلا أنهما بلقيان

أسئلة مريبة .

سأله (ثروت) في توتر :

— هل استشعرت الخطر من وراء أسئلتها ؟

أجابه في لحظة ذات مغزى :

— يبدو أنهما يعملان لحساب شخص آخر .

ارتجفت أصابع (ثروت) ، وهو يقول في

اضطراب :

— شخص آخر ١٢... مثل من ١٣..؟

هز كفيه ، قائلاً :

— مثل أحد رجال الشرطة مثلاً .

سحب (ثروت) أنفاس سجاره في عصبية ، وهو

يقول :

— أنت واثق ؟

أجابه مساعده في حزم :

— تمام الثقة ، فأستلتهما تتجاوز عمرهما كثيراً ،

وهما يشكّان في أمر الصراف .

تجمّدت نظرة (ثروت) ، وهو يقول :

— في أمر الصراف ١٢

أوماً (جمال) برأسه إيجاباً ، فاعتدل (ثروت) ،

وأطلق ضحكة ارتياح قويّة ، وهو يقول :

— فليستمرّوا في شكّهم إذن ، ماداموا بعيدين

عنا .

نهض (جمال) ، قائلاً في سخرية :

— تيسوا بعيدين إلى هذا الحد .

سأله (ثروت) في تولّر :

— ماذا نفعل ؟

أجابه وهو يشير بإبهامه خلف ظهره :

— أغنى أنهما ولدا العقيد (خيري) ، ضابط

المباحث الجنائية ، الذي يحقّق في الأمر .

انعقد حاجبا (ثروت) في شدة ، وهو يقول :

— ولداه ؟

ثم ضرب سطح مكتبه بقبضته في قوّة ، وهو

يسنطرد :

— إذن فهذا الضابط يحاول إحاطة الأمر بقبضته .

هزّ (جمال) كفيه ، قائلاً :

— ولكننا لن نسمح له .

هبّ (ثروت) من مقعده ، هاتفاً في خنق :

— وماذا سنفعل ؟

أجابته (جمال) في صرامة :

— سنقتله لو اقتضى الأمر .

اتسعت عينا (لرؤى) ، وهو يتف :
www.dailymotion.com/vb3

— نقتله .. هل جئت ؟ .. نقتل ضابط شرطة ..؟

ألا تعلم ما الذى يمكن أن يفعله ذلك ؟ .. سينطلق جهاز

الشرطة كله فى أعقابنا ، ولن يهدؤا حتى يُوقعوا بنا .

ثم اتجه إلى نافذة المكتب ، ملوحًا بذراعه ،

ومستطرذا :

— ليس هذا هو الخلل .. إنما

بتر عبارته بغتة ، وهو يميل برأسه إلى الأمام ،

ويحدّق فى شيء ما ، قبل أن يتف به (جمال) :

— تعال .. اقرب بسرعة .

اقرب منه (جمال) ، وهو يسأله فى قلق :

— ماذا هناك ؟

سأله وهو يشير إلى الشارع :

— أهدان هما من تتحدّث عنهما ؟

اتسعت عينا (جمال) ، وهو يتطلّع إلى العقيد

(عجوى) ، الذى يغادر سيارته مع ولديه ، وهتف فى

تواثر :

— إنهما هما .. لقد نقل الضابط المعركة إلى

ساحتنا ..

ثم انعقد حاجباه فى شدة ، وهو يستطرد فى

صرامة :

— ولم يُعد أمامنا سوى ما أخبرتك به .. أن نقتله ..



٨ — مواجهة ..

اتجه (عماد) و (غلا) إلى بواب البناية ، التي تضم مكتب (ثروت فهمي) ، وسألته (غلا) مبسمة :

— أيقم الأستاذ (ثروت فهمي) هنا ؟
أجابها البواب :

— لا يا صغيرتي .. هنا مكبه فقط .

سأله (عماد) ل اهتمام :

— منذ متى بدأ مكبه عمله ؟

أجاب به الرجل في بساطة :

— منذ شهر واحد .. إنه مكتب حديث .

تبادل (عماد) و (غلا) نظرات ارتياح ، وعاد

(عماد) يسأل الرجل :

— هل اتباع الشقة التي أقام فيها مكبه ؟ .. أم

استأجرها ؟

أجابه البواب :

— بل استأجرها .

قالت (غلا) ، وهي تحافظ على ابتسامتها :

— لا ريب أنه قد دفع (خلّو رجل) ضخم ،

فالمناطق حيوية و

قاطعها البواب في دهشة .

— ولماذا يدفع (خلّو رجل) ؟ .. إنها شقة مفروشة .

التفت نظرات (عماد) و (غلا) ، ثم هتفا معا في لفظة :

— مفروشة ؟ !

تطلع إليهما البواب في دهشة ، وغمغم وهو في خيرة

من النفاذهما :

— نعم .. مفروشة .. أحتاج والدكما إلى مثلها ؟

هتفت (غلا) ، وهي تصالحه في حرارة ، زادت من

دهشته :

— لا يا سيدي .. شكرا لك .. هذا كل ما كنا نحتاج

إليه .

ولحِّل إليه أنه قد منحهما بجوابه كثراً .
كثراً ثميناً ..

* * *

هتف (جمال) في تولثر ، وهو يراقب (عماد)
(غلام) من النافذة ، وهما يتحدثان مع بواب البناية :
— أرايت ؟ .. لقد دفعتهما والسد هما لجمع
التحريات عنا .

غمغم (ثروت) في سخط :

— اللعنة !!

وفي تلك اللحظة دلفت السكرتيرة باب الحجرة ،
ودلفت إليها ، قائلة :

— سيدي .. هناك رجل ..

صاح (ثروت) يقاطعهما في غضب :

— ثبأ لك .. كيف تدخلين إلى المكتب دون

استئذان ؟

امتنع وجه السكرتيرة ، وارتبكت وهي تغمغم :

— معذرة ياسيدي .. لم يكن الصباح الأحمر
مضاءً ، فصوّرت أنه

عاد يقاطعهما في جدّة :

— حسناً .. ماذا هناك ؟

أجابته متلعمة :

— هناك رجل شرطة يطلب مقابلتك .

هتف في تولثر :

— فليتظر لحظات .

قالت في ارتباك :

— ولكنه يقول إن الأمر عاجل و

قاطعهما في جدّة :

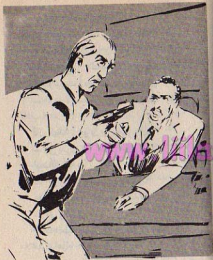
— فليتظر لحظات فحسب .

تراجعت هائفة في تولثر :

— فليكن ياسيدي .. فليكن .

وأوصدت الباب خلفها في إحكام ، فغمغم

(ثروت) في تولثر :



هتف (ثروت) في صوت خافت :

— هل نجيت ؟ .. استبعد هذا الحل تمامًا ..

— ماذا نفعل ؟

انزع (جمال) مسدسه ، وهو يقول في وحشية :
سأقتله .

هتف (ثروت) في صوت خافت :

— هل نجيت ؟ .. استبعد هذا الحل تمامًا .

ثم مال نحوه ، وحلت ملاعبه انطباعًا غثًا ، وهو
يقول :

— آنت والقي أولًا من أنهما ولداه ؟

أجابه (جمال) في حمى :

— تمام الثقة .

برقت عينا (ثروت) ببريق شرس ، وهو يقول :

— في هذه الحالة لذيّ خطة أفضل .. أفضل كثيرًا ..

على الرغم من التوتر البالغ في أعماقه ، نجح

(ثروت) في استقبال العقيد (خيرى) بائسامة

عريضة ، وهو يصفاحه قائلًا :

— مرحبًا بك يا سيادة العقيد .. أراهن أنك هنا
بسبب حادث الصراف السخيف هذا .
صافحه العقيد (خيرى) ، وجلس قائلًا :
هذا صحيح .. فالتحقيق في هذا الأمر لم ينته بعد .
لوح (ثروت) بذراعيه ، وهو يقول :
— الأمر لا يستحق كل هذا البحث .. الصراف
كاذب حتمًا .

قال العقيد (خيرى) في هدوء :

— من يذرى ؟ .. ربما هو صادق .

ثم سأله بغتة :

— أين زائر يا سيّد (ثروت) ؟

عقد (ثروت) حاجبيه ، وهو يقول في توثر :

— أى زائر ؟

أجابته العقيد (خيرى) في هدوء ، وهو يتفرّس في

ملاحظته في اهتمام :

— عندما وصلت أنا إلى هنا ، أخبرتنى سكرتيرتك

بوجود شخص معك هنا ، فأين هو ؟

حاول (ثروت) أن يتسم ، وهو يقول في توثر :
— لقد انصرف .

ارتسمت ابتسامة غامضة على شفתי العقيد
(خيرى) ، وهو يقول :

— كيف ؟ .. لقد كنت أقف بالباب ، ولكنى لم
أشاهده ينصرف !

أشار (ثروت) إلى باب خلفه ، وهو يقول :

— لقد انصرف من ذلك الباب الخلفى .

غمغم (خيرى) في سخرية :

— لماذا ؟ .. أهو قبيح الخلق ، إلى الحد الذى يدفعه

لإخفاء وجهه عن الناس ؟

نعم (ثروت) في عصبية :

— هذا شأنه .

ثم مال نحو (خيرى) مستطرذا في جدّة لم يتعمّدها :

— ماذا تريد منى بالضيظ يا سيادة العقيد ؟

لاذ (خيرى) بالصمت لحظات ، وكأنها يتعمّد

إثارة أعصابه ، ثم قال :

— (ظاهر) الصراف يتهكم بسرقة المبلغ .

مط (ثروت) شفيعه ، وهو يقول في لامبالاة :

— وما الجديد في هذا ؟ .. لقد أتهمنى بالسرقة في

البنك ، ولكن

ثم مال نحوه ، واستطرد في سخرية شامتة :

— لم أكن أحمل المبلغ .. أليس كذلك ؟

واعتمد في ارتياح ، مستطردًا في سخرية :

— والمشكلة الحقيقية هي أين ذهب المبلغ أيها

العقيد .. أليس كذلك ؟

وكانت ابتسامته ظافرة حقًا ..

بدا (عماد) و (غلا) شديدي الانفعال ، وهما

يتناقشان ما توصلتا إليه ، بعد تحرياتهما الأخيرة ، وكان

(عماد) يقول في حماس :

— هل تفهمين ما الذى ينبغي ذلك يا (غلا) ؟ ..

شقة مفروشة ، وشركة حديثة ، ورجل أعمال غير

معروف .. أتدريين ما الذى ينبغي ربط كل هذه النقاط

بعضها ببعض ؟

أجابته في اهتمام :

— نعم .. أدرك ، ولكن ليس هذا هو المهم .

هتف مستكبرًا :

— كيف ؟! .. لقد توصلنا إلى نصف الحقيقة

تقريبًا !

أجابته في وقار لا يتناسب مع عمرها :

— النصف الثانى هو الأهم والأخطر .

هتف معرجًا :

— كيف ؟

أجابته في رصانة :

— إن ما توصلنا إليه ينبغي أن (ثروت فهم) هذا

ليس جاذبًا في المتاح مكتب التصدير والاستيراد هذا ..

وأنه على الأرجح ، يستغله بصفة مؤقتة .. ولكن هذا

لا ينعنى أبدًا أنه قد سرق المبلغ ، إلا إذا كان عبقريًا .

عقد حاجيه الصغيرين ، قائلاً :

— وما العبقرية في هذا ؟

قالت في حماس :

— أن يضع خطته ، ويتقدها ، في مثل هذا الوقت

القصير ، ما بين تسلمه النفود ، واثام (طاهر) إياه بالسرقة .

تم في اهتمام :

— أنت على حق ، ولكن : كيف تمت السرقة

إذن ؟

انفتح باب السيارة بغصّة في جذّة ، وظهر خلفه وجه

(جلال) وفؤوه مسدّسه ، وهو يحسم اجسامه

شرسة ، قائلاً :

— أظن أن اللعبة قد انتهت يا صغيري .

وكانت سبائه تضغط الرّناد ..

٩- قال ..

لم يواجه (عماد) و (غلا) موقفًا كهذا قطّ ،
ولكنهما قرأا عن مواقف مماثلة ، في الروايات البوليسية ،
التي يطالعانها في نهم ..

ولقد أثبت (عماد) بأنه يستوعب الأمور في سرعة ..
إنه لم يكذب يرى فؤوه المسدّس ، المصوّبة إلى رأسه
ورأس شقيقته ، حتى تذكر موقفًا مشابهًا ، في واحدة
من رواياته البوليسية ، فتصرف مثلما حدث في تلك
الرواية تمامًا ..

لقد دفع قدمه في معصم الرجل ، بكل ما يملك من
قوة ، ثم ركله في وجهه ، وهو يصرخ بشقيقته :
— اهربي يا (غلا) .

لم يكذب بم عبارته ، حتى كانت (غلا) تفتح باب
السيارة الآخر ، وتقفز خارجها ، في حين كان (جمال)
يصرخ محنقًا :

— اللَّعْنَةُ .. اللَّعْنَةُ ١١ —

وقبل أن يستعيد توازنه ، كان (عماد) قد لحق بشقيقته ، وانطلق الاثنان يَغْدِرَانِ نحو مبنى تحت الإنشاء ، يواجه مبنى مكب (ثروت) ...
وشعر (جمال) بسخط هائل في أعماقه ، وهو يحلف :

— لن تغلنا أيها الشيطانان .
وانطلق يَغْدِرَانِ خلفهما ، وهو يُخْفِي مسدسه ، وهما يَغْدِرَانِ بأقصى سرعتهما ، حتى بلغا المبنى ، فهتفت (غلا) في خلع :
— إنه يطاردنا .

صاح بها (عماد) :
— هذا يؤكد نظريتنا .
هتفت في خفق :

— أهدأ كل ما يفسدك ١٢ .. ألم تلاحظ أن هذا الرجل يحمل مسدسًا ؟



لقد دفع لقدمه في معصم الرجل ، بكل ما يملك من قوة ، ثم ركض في وجهه ..

أمسك يدها ، وراخ يصعد معها سلماً خشبياً ، إلى
الطابق التالي ، وهو يقول :

— لقد لاحظت بالطبع ، ولكنه لن يطلقه .
تبعه إلى ما خلف عمود خرساني غير مكتمل ،
وهي همس في توكر :

— كيف يمكنك أن تنق في هذا ؟
أجابها هامساً بدوره :

— مجرد استنتاج بسيط يا أختي العزيزة .. فلو أنه
لا يخشى إطلاق النار علينا ، لفعل ونحن نعدو أمامه في
الطريق .

غمغمت في قلق ، وقد تناهى إلى مسامعها وقع
أقدام (جمال) ، وهو يصعد إلى الطابق الثاني في خلد :
— ربما ليس في الطريق ، ولكنني أجد هذا المكان
مناسباً .

هز رأسه نفياً ، وقال :

— لا .. إنه يعلم أن والدنا هنا ، وهو لن يطلق
النار ، في وجود رجل شرطة .

اتسعت عيناها خلعاً ، وهي تقول :

— صدقت .. إنه لن يفعل .

وعندما التفت إلى حيث أشارت ، أدرك على الفور
ما نغيه ..

لقد بلغ (جمال) الطابق ، وهو لا يحمل مسدسه ..
كان يحمل مقولاً ..
مقولاً قاتلاً ..

حبس (عماد) و (غلا) أنفاسهما ، وهما يراقبان
(جمال) من مخبئهما ، وقد بدا أشبه بحوان مفترس ،
بنظراته الشرسة ، وقبضته المسكة بالمقول في
وحشية ، وصوته الأجش المنفعل ، وهو يقول :

— أين أننا أيها الصغيران ؟ .. اظهرا واستسلما ،
وإلا فسأقطع عنقكما ، لو عثرت عليكما .

التحى (عماد) في خلد ، يلتقط قطعة من الخشب ،
دون أن يبادق كلمة واحدة مع شقيقته ، التي راحت
ترجف في رعب ، وعيناها تتابعان (جمال) في خلع ..

ودار (جمال) ببصره في المكان ، ولكن يبدو أنه لم ينتبه إلى الصغيرين ، فقد تابع طريقه ، متجهاً إلى السلم الخشبي ، وكأنه يهيم بالصعود إلى الطابق الثالث ، ليواصل بحثه عنهما ..

تهددت (غلا) في ارتياح ..

وكانت تهددتها مرتفعة أكثر من اللازم ..

وتسمر (جمال) في مكانه ، ثم التفت إلى مصدر الصوت في وحشة ، ونأقلت عيناه بريق دموي ، وهو يقول :

— إذن فأنتما هنا .

وأمسك يد معوله بقبضته ، واندفع نحو العمود الخرساني ، الذي يحتضيان خلفه ، وهو يصرخ :

— ولن تفلتا مني .

وفجأة .. رآه (غلا) أمامها تماماً ، وشهقت في دُعر ، عندما رأت معوله يرتفع ، ويهيم بالهبوط فوق رأسها و

وتحطمها ..

نهض العقيد (خيري) من مقعده ، وهو يراقب ملاح (ثروت) ، قائلاً في لحظة تجمع ما بين الحزم والصرامة :

— هل تعتقد حقاً أن عدم معرفتنا بكيفية الاستيلاء

على المبلغ ، يعني أننا لا نستطيع أن نهاجمك بسرفته ؟

هو (ثروت) كئيب ، قائلاً :

— نعم .. أعقد ذلك .

ابتسم العقيد (خيري) ، قائلاً :

— أنت مخطئ في هذا يا رجل .. فلو أننا ألبسنا

سرفتك للمبلغ ، فسيمكننا أن نلقى القبض عليك ، ونحاكمك ، دون الحاجة إلى أن يظهر المبلغ .

قال (ثروت) في ثقة :

— المهم أن يتوفر دليل على الأقل .

قال (خيري) في صرامة :

ودون أن يضيف (خيري) حرفاً واحداً ، انطلق
خارج المكان ..

كان عليه أن ينقذ ابنته ..
ينقذها من موت مُخْتَم ..



— وهذا ما نسعى إليه .

ابنهم (ثروت) في سخرية ، وقال :

— وهل تظن أنك ستجد هذا الدليل هنا ؟
أوما العقيد (خيري) برأسه إيجاباً ، وقال :

— نعم .. أظن ذلك .

ثم لَوَّح بكفِّه ، مستطرداً :

— وسأبدأ بحتى بتصوُّر ، وبافتراض يقول : إنك

قد سرفت المبلغ بالفعل .

مال (ثروت) نحوه في حركة حاذقة ، وهو يقول :

— كيف ؟

عقد (خيري) حاجبيه ، وهو يقول :

— هذا الأمر يحتاج إلى دراسة ، وإلى

بتر عبارته بغتة ، وهو يحدق في مشهد يحدث

أمامه ، غيَّر النافذة ، وغَيَّر الشارع كله ..

مشهد ابنته (غلا) ، وهي تتراجع أمام رجل

شرس ، يعمل مغولاً حاذياً ..

١٠ - صراع الكبار ..

كان (جمال) يستعد لشج رأس (غلا) بمقوله
بلا تردّد ..

وكانت الصغيرة أمامه بلا خوف أو قوة ..

وكان منطق العقل يقول : إنه لن يجد جهدا في قتلها ..
ولكن كل هذا لم يحدث ..

لقد انحنت (غلا) بغتة ، وانقطعت حشفة من تراب
البناء ، وقذفت بها في وجه (جمال) وعينيّه ..

وصرخ (جمال) في ألم وغضب ، وهوى بمقوله
على رأسها الصغير ، ولكنها قفزت جانبا ، وتصادت
الصخرة القاتلة ، فصرخ (جمال) :

— أيتها اللعينة !!

وفي نفس اللحظة هوى (عماد) على معصمه بقطعة
الخشب ، فأجبره على ترك المقول ، وهو يهتف بشقيقته :

— أسرعى يا (غلا)

ولكن (جمالا) استدار إليه في حلق ، وأحاط
جسده الصغير بلراعيه ، وهو يصرخ :

— سأقتلك أيها الشيطان الصغير .. سأقتلك ..

راخ (عماد) يصرخ ، ويركله بقدميه الصغيرتين في
قوة ، و (جمال) يحمله نحو حافة البناء ، وعيناه تعومان
في تلك الدموع ، التي كوّنتها الرمال ، فاندفعت (غلا)
لنحوه ، وراحت تركله بقدميها صارخة :

— اترك أخى أيها الوغد .. اترك أخى ..

ولكن (جمال) دفعها بعيدا في قسوة ، وواصل
طريقه نحو حافة البناء ، فصرخت (غلا) في انهار :
— أخى .. أخى ..

ولجأة .. تعالى صوت والدها ، وهو يقول في
صرامة :

— اتركه أيها الوغد ..

هتفت (غلا) :

— أُنَى .. حِلْدَاة ..

فاستدار (جمال) في سرعة ، وانزع مسدسه من
جيبه ، وألقه بصدغ (عماد) ، هاتفا في شراسة .

— ابتعد أيها العقيد .. ابتعد وإلا قُلت ولدك .

عقد (خوري) حاجبيه ، وهو يقول في صرامة :

— لن تجرؤ أيها الوغد .. أتركه أو أقتلك أنا .

صاح (جمال) في حدة :

— حاول أيها العقيد .. حاول ، وستجد ولدك

حطة هامدة بين يديك ، يثقب في رأسه .

هتفت (غلا) في غضب :

— لن أسمح لك أيها الوغد .. لن أسمح لك بقتل

شقيقي .

ثم اندفعت نحوه بفتة ، صارخة :

— أتركه .

وركلته في قصبة ساقه في قوة ، فصرخ في ألم :

— أيتها اللعينة !!



راخ (عماد) يصرخ ، ويركله بقدميه الصغيرتين في قوة ،

و (جمال) يحميه نحو حالة البناء ، وغيابه تعومان في تلك الدروع ..

وأبعد مسئلة عن صدغ (عماد) ، ليهوى به
فوق رأسها ..

ولكنه لم يفعل ..

لم يجد الوقت ليفعل ..

إنه لم يكذب بعد مسئلة عن صدغ (عماد) ،

حتى أطلق (خيرى) رصاصة ..

واخترقت الرصاصة رأس (جمال) ..

وجحظت عيناه فى ألم وذهول ..

وترلح ..

واندفع (خيرى) كالقذيفة ، وانزع ابنه من بين

يدى الرجل ، وتركه يسقط ..

وسقط (جمال) ..

سقط من البناية إلى الأرض ..

واحتضن (خيرى) ولده ، هاتفًا فى ارتياح :

— حمدًا لله .. حمدًا لله على سلامتك يا ولدى ..

صاح (عماد) فى حماس :

— أسرع بإلقاء القبض على (ثروت) يا أبى .. إنه
السارق ..

هتف والده فى دهشة :

— كيف يا (عماد) ؟ .. لا يوجد دليل !!

هتفت (غلا) :

— لقد عرفنا كل شيء يا أبى .. عرفنا كيف تمت

السرقه ..

حذق والدها فى وجهها بذهول ، قبل أن يهتف :

— عرفنا ؟ .. هل توصلنا إلى كيفية اختفاء المبلغ ؟

أجابته فى حماس :

— نعم يا أبى .. لقد توصلنا إلى الحقيقة كلها ..

غمغم فى ذهول :

— مستحيل !

هتف (عماد) :

— المهم ألا نضيع الوقت يا أبى .. أسرع بالقبض

على (ثروت) ..

أدار الوالد عييه بينهما في ذهول ، ثم عقد
حاجيه ، وهو يقول في حزم :

— حسنًا .. انتظرا في هنا .

ثم اندفع يغادر البناء ، ويسرع نحو مبنى (ثروت) ..
ولكن (ثروت) كان يغادر المبنى في هذه اللحظة ..

وقبل أن يلفز إلى سيارته ، صوّب إليه العقيد
(خيرى) مسدسه ، هاتفاً :

— إلف يا (ثروت) .. إننى ألقى القبض عليك .

هتف (ثروت) في نوكر :

— بأية تهمة ؟

أجابه في صرامة :

— بتهمة سرقة النقود .

صاح (ثروت) في اضطراب :

— لست تمتلك دليلاً .

تردّد (خيرى) عند هذه النقطة ..

كان عليه أن يحسم أمره ثماناً ..

عليه أن يقرّر ما إذا كان ينبغي له أن يبق في ولديه
أم لا ..

صحيح أنه يعترف بذلكائهما ، الذى يفوق
عمرهما ..

ولكنه لم يخبرهما في هذا المجال ..

إنه سيخاطر ..

سراهن عليهما بسمعته ..

وفي حزم قال :

— بل أملك الدليل يا (ثروت) .

اتسعت عينا (ثروت) في ذهول ، وهو يقول في

خلع :

— تملك الدليل ؟؟

ثم عاد يهتف مستكثراً في عصية :

— لا .. أنت كاذب مخادع .

ارتفع صوت (عماد) ، من خلف والده ، يقول :

— لا يارجل .. لقد أدركنا كل شيء بالفعل .

وأضافت (غلا) في حزم :

— وكما بدأت القضية في البنك ، منطع فصلها
الأخير هناك .

قال (عماد) :

— نعم .. منحسم القضية في البنك .. (قضية
الصراف) ..

١١ — الحل ..

نقل مدير البنك بصره بين (عماد) و (غلا) ،
ووالدهما ، قبل أن يهتف في دهشة واستنكار :

— لا بامسادة العقيد ، لا تحاول إقناعي بأن
الصغيرين قد توصلنا إلى ما عجز عنه الكبار .

تطلع العقيد (خيرى) إلى ولديه في اعتزاز ،
وقال :

— لقد أدهشني ذلك بالفعل ياسيدى ، ولكن
تفسيرهما أمتعنى تمامًا .

غمغم المراقب في دهشة :

— أفعلك ؟!

التفت العقيد (خيرى) إلى ولديه ، وقال
مبتسمًا :

— وأراهن أنه سيقنعك أيضًا ياسيدى .



هتف (طاهر) :

— ولكنه لن يقنعني مهما حدث .

ابتسم العقيد (خيرى) ، مغلفاً :

— من يدري يا رجل ؟

ثم استطرد موجّها حديثه إلى ولديه :

— أخبرا الجميع بما لديكم .

تحنّحت (غلا) قبل أن تقول :

— لكى نصل إلى الحلّ أيها السادة .. علينا أن

نسترجع الحدث نفسه ، فلنفسه وحصل الصّراف

(طاهر) إلى هنا صباح أمس ، في حالة من التوتر

الشديد ، والقلق على ولده الوحيد (أيمن) ، وحاول

المراقب أن يشبه عن التعامل في الخزّانة ، إلّا أنه أصرّ على

العمل فيها ، وبعدها بنصف ساعة ، صاح بثّهم شخصاً

ما بالآله قد حصل منه على خمسة وأربعين ألفاً من

الجنيّات ، دون وجه حقّ ، ولكن ذلك الشخص

أنكر ، واختفى المبلغ تماماً ..

صمتت لحظة ، فالتقط منها (عماد) طرف

الحدث مكثلاً :

— الأمر في هذه الحالة لا يتجاوز احتمالين : إما أن

(طاهر) قد اختلس المبلغ ، متّهماً الرجل ، وإما أن

الرجل قد استغلّ خطأ (طاهر) ليفوز بالمبلغ .. ولكن

أين ذهب المبلغ في الحالين ؟.. لقد اختفى تماماً ، فلم

يكن (طاهر) يحمله ، ولا الرجل ، ولا أى شخص

من وُاد البنك وموظفيه .

غمغم المراقب في ضيق :

— إنك لم تصف الكثير أيها الصغير ، فكنا نعلم

هذا .

ابتسمت (غلا) ، وهي تقول :

— إننا لم نبدأ في سرد الحلّ بعد يا سيّدى .

قال المدير في توتر :

— حسناً .. ما الحلّ ؟

أجابته (عماد) في حزم :

— الحلّ هو أنه كان هناك رجل ثالث .

هتف المدير في ذهول :

— رجل ثالث ؟

قالت (غلا) في حماس :

— نعم ياسيدى .. كان هناك رجل ثالث ، ولقد

تمت الجريمة بواسطة الرجال الثلاثة .. (جمال)

و (ثروت) و (طاهر) :

شحب وجه (طاهر) ، وهو يغمغم :

— أنا ؟

التفت إليه كل العيون في دهشة ، وقال المراقب :

— حذار يا صغيرى .. إنكما

قاطعته (غلا) :

— استمع إلى الحلّ أولاً ياسيدى ، وأخبرنى ،

ما هو أفضل مكان يمكنك أن تخفى فيه النقود ، داخل

البنك ، دون أن يتنبه إليها أحد ؟

غمغم المراقب في تردّد :

— لا يوجد سوى خزانة البنك نفسها .

تطلّع إليها الجميع في دهشة ، وقال المدير :

— ماذا تعنيان يا صغيرى ؟

قال (عماد) :

— سأشرح لك كل ما حدث ياسيدى .

والتقط نفساً عميقاً من الهواء ، قبل أن يستطرد :

— إن الجريمة لم تبدأ أمس ، عندما صرخ (طاهر)

بأنهم (ثروت) بالسرقة ، بل قد حدثت قبلها يوم عل

الأقل ، عندما اختطف (ثروت) ابن (طاهر) .

هتف المدير في ذهول :

— اختطفه ؟

شحب وجه (طاهر) ، و (عماد) يستطرد في

هدوء :

— نعم .. لقد اختطف (ثروت) ابن (طاهر) ،

قبل الحادث يوم واحد ؛ لأنه يعلم أن (طاهرًا)

لا يحتمل أن يصاب ابنه بأذى ضرر .. ولقد هدّده

بضرورة منحه المال ، وألا قتل ابنه .. ولهذا جاء
(طاهر) إلى عمله صباح أمس مضطرباً ، متوترّاً ،
ولهذا أصرّ على تسلّم الخزّانة .. وعندما فُتحت أبواب
البنك للجمهور ، دخل (جمال) أولاً ، واستخرج
إيضاً بإيداع خمسة وأربعين ألفاً من الجنيهات في
حساب خاص ، افتحه قبل أسبوع واحد ، في نفس
الوقت الذي أتى فيه (ثروت) ليصرف شيكاً بخمسة
آلاف جنيه ، من حساب آخر ..

صمت (عماد) لحظة ، والجميع يتطلّعون إليه في
لحظة وشغف ، فأكمل (غلام) :

— وعندما حانت لحظة إيداع المبلغ ، أخذ
(جمال) من طاهر النقود ، وأودعها في حسابه ، في
حين صرف (ثروت) شيكه ، وبعدها هتف
(طاهر) يتهمه بالسرقة ، بعد أن عادت النقود إلى
خزّانة البنك ، دون أن يشعر أحد بذلك .

التفت المراقب إلى (طاهر) ، الذي بدا شديد
الشحوب والامتقاع ، وهتف به :

— أصبح هذا يا (طاهر) ؟

لم ينس (طاهر) بيت شقة ، وإن بدت ملامحه
وكأنها تحمل اعترافاً صريحاً ، في حين قال (عماد) :

— إنه صحيح ياسيدى ، ولهذا استقبلت زوجة
(طاهر) ابنها بكل هذه اللهفة ، ولهذا أيضاً لم يستدع
(طاهر) طبيباً يعفد ابنه ، الذي يخاف عليه في شدة ..
إنه لم يفعل ، لأن ابنه لم يكن مريضاً ، بل كان مخطوفاً ،
ولهذا استقبلته أمه عند عودته بلهفة شديدة ، ولهذا
كانت ثيابه مسخة ، ولهذا لم يسمعه البواب يلعب
كالعتاد ، ولهذا لم يعفده طبيب .. أمّا (ثروت) ، فقد
اتخذ العدة لخدعته منذ زمن ، فاستأجر شقة مفروشة ،
وأدعى أنه رجل أعمال ، حتى يمكنه إقناع رجال
الشرطة بذلك ، عندما يجرون تحقيقاتهم حوله .

هتف المراقب مرّة أخرى :

— أصبح هذا يا (طاهر) ؟

غمغم (طاهر) في انهار :

— لم يمكّني أن أرفض .. لقد هددني بقفل
ولدي .. ولدي الوحيد ..

أطّل الدهول من عيون الجميع ، وتبادلوا نظرات
الدهشة ، في حين رُبت العقيد (عيسى) على كتفي
ولديه ، قائلاً في اعتزاز :

— لقد أفلح ولداي ياسيدي .. أليس كذلك ؟
تهلّلت أسارير (عماد) و (غلا) ، وهتفت

الأخيرة :

— نعم يا والدي .. لقد نجحنا .. نجحنا في أولى
قضايانا ، كما يحدث في القصص البوليسية .

وابتسم (عماد) ، قائلاً في ارتياح :

— نعم .. لقد أصبحنا بطلين ..

* * *



لم ينس (طاهر) بيت ثلثة ، وإن بدت ملامحه
وكأنها تحمل اعترافاً صريحاً ..

١٢ - الختام ..

اهمك (عماد) و (غلا) في اختيار بعض القصص البوليسية الجديدة ، و (غلا) تقول في سعادة :

— تصوّر يا (عماد) .. لقد نجحنا .. لقد أصبحنا كأبطال الروايات البوليسية .

هتف لفرخا :

— بقي أن نحمل اسمًا أولفيا رائدًا .

قالت (غلا) في اهتمام :

— أتعلم أن حرف (العين) كان له فأل حسن لنا ؟

والفها بإجماع من رأسه ، قائلاً :

— نعم .. إنه أول حرف من اسمها ، ومن

كلمات : عميل ، وعزيمة ، وعقوبة .

هتف في حرارة :

— مارأيك لو اتخذنا حرف العين رمزًا لنا ؟

صفت بكفها في جزل ، وهي تقول :

— رائع .. تمامًا مثلما يحدث في الروايات

البوليسية .. لقد أطلق والدنا علينا اسم (توعم حرف

العين) .

قال (عماد) :

— إنه اسم طويل .. مارأيك في حرف (ع)

فقط ؟

فكرت قليلًا ، وقالت :

— ولكننا اثنان .. مارأيك في (ع٢) ؟

مطّ شففيه ، قائلاً :

— ليس مثيرًا .. إننا نحتاج إلى رمز بوليسي ، يجمع

ما بين الغموض والإثارة .

هتفت في حماس :

— مارأيك في (ع × ٢) مثلاً ؟

هتف :

— رائع .. إنه جديد ومبكر .. فليحمل فريقنا
هذا الرمز ، منذ هذه اللحظة ..
رمز (ع × ٢) ..

www.liilas.com/vb3

^RAYAHEEN^

مع تحيات منتدى ليلاس

رقم الإبداع / ٣٥٤٦